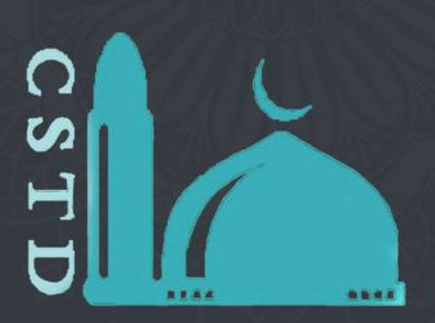


مقال

طائرات بدون طيار على شكل طيور

المشروع الصيني







طائرات بدون طيار على شكل طيور، الكابوس الجديد للمسلمين في الصين

www.cstd.site

cst-developement@protonmail.com

تأليف

سيغال ساموئيل

٢٠٢١



ضابط شرطة يرتدي زوجًا من 'النظارات الذكية' مع نظام التعرف على الوجه في محطة سكة حديد Zhengzhou East

بحسب ما ورد، بدأت الصين في نشر أسراب من الدرونز على شكل طيور لمراقبة مواطنيها. تحاكي هذه الروبوتات طريقة الطيران الحقيقية للطيور بحيث يصعب تمييزها. في الواقع، غالبًا ما لا تستطيع الحيوانات على الأرض تمييزها، وحتى الطيور الحقيقية في السماء أحيانًا تطير بجانبها. يقول أحد الباحثين المشاركين في المشروع أن الطيور الروبوتية يمكنها محاكاة ٩٠٪ من حركات نظيراتها البيولوجية، كما أنها هادئة جدًا، مما يساعدها على تجنب الاكتشاف.

الاسم الرمزي للعملية هو 'Dove' ولكن هناك سبب للشك في نوايا استخدام هذه الآلات. يقول يانغ وينكينغ، عضو فريقDove ، إن التكنولوجيا لديها 'بعض المزايا الفريدة لتلبية الطلب على الطائرات بدون طيار في القطاعين العسكري والمدني ' و 'إمكانية جيدة للاستخدام على نطاق واسع في المستقبل.'

إن كثرة ظهور عناوين رئيسية تخص هذه التكنولوجيا، التي تنتشر في الصين، تنذر بالخطر. تُستخدم تقنية التعرف على الوجوه الآن في كل شيء بدءًا من اصطياد المجرمين بين حشود ضخمة إلى الكشف ثم إهانة المشاة الذين يعبرون الطريق بدون احترام أنظمة السير وإذا كان بإمكان شخص ما الحصول على كمية إضافية من ورق التواليت في حمام عام أو لا. يتعين على بعض الموظفين ارتداء خوذات تقوم بمسح موجات دماغهم بحثًا عن الغضب أو الاكتئاب أو القلق أو الإرهاق، والتي تنبه رؤسائهم إلى أي مشكلة متصورة. ثم هناك نظام الائتمان الاجتماعي، والذي يراقب سلوك الملايين من الأفراد (بما في ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتسوق عبر الإنترنت)، ويحدد مدى أخلاقيته أو عدم أخلاقيته، ويرفع أو يخفض 'درجة المواطن' وفقًا لذلك. تتم مكافأة أولئك الذين حصلوا على درجة عالية، بينما تتم معاقبة أولئك الذين حصلوا على درجة منخفضة.

حتى في بلد معروف بالمراقبة الشديدة على جميع سكانه، فإن درجة المراقبة التي تستهدف المسلمين على وجه الخصوص تثير القلق. يعيش ما يقدر بنحو ٢٠ إلى ٢٥ مليون مسلم في الصين من إجمالي عدد السكان البالغ 1.4 مليار نسمة. في العام الماضي، ذكرت دراسة لمؤسسة فريدوم هاوس أن المراقبة المكثفة تؤثر على العديد من الجماعات الدينية، حيث يعاني المسلمون وكذلك المسيحيون البروتستانت والبوذيون التبتيون من زيادة الاضطهاد على مدى السنوات الخمس الماضية. في مقابلة هذا الأسبوع، أخبرني تيموثي جروس، الخبير الصيني في معهد روز هولمان للتكنولوجيا، 'في الوقت الحالي، نرى الكثير من القمع يتم توجيهه ضد المسلمين.'

يتم استخدام الدرونز المشابهة للطيور التابعة لبرنامج دوف في خمس مقاطعات حتى الآن، وربما ليس من قبيل المصادفة أنها استخدمت على نطاق واسع في منطقة واحدة بالذات: شين جيانغ، وهي منطقة شمال غرب الصين مأهولة بكثافة من قبل الأويغور، وهم أقلية عرقية بغالبية مسلمة. لطالما اعتبرت الحكومة هذه المنطقة أرضًا خصبة للانفصال والتطرف. قتلت أعمال الشغب العرقية هناك المئات في عام ٢٠٠٩، كما ارتكب بعض الأويغور هجمات إرهابية في السنوات الأخيرة. تخضع المنطقة الآن لمستوى عالٍ من المراقبة، حيث تقوم السلطات بجمع عينات الحمض النووي وبصمات الأصابع ومسح قزحية العين وعينات الصوت وفئات الدم من السكان.

يقول جيمس ميلوارد، أستاذ التاريخ الصيني في جامعة جورج تاون، في شينجيانغ: 'إنهم يحاولون على نطاق واسع إيجاد حلول لما يرون أنه خطر أيديولوجي. إن تعريف التطرف في شين جيانغ قد توسع ليشمل فعليًا أي فعل تقوم به كمسلم.' وأضاف أن حجم المراقبة الموجهة إلى ١١ مليون من الأويغور في تلك المنطقة 'غير متكافئ بالتأكيد' مقارنة بالمجموعات الأخرى. 'يتم الآن شيطنة الإسلام فعليًا في الصين.'

هذا الشهر، يتوجه ١١٥٠٠ مسلم صيني إلى مكة لأداء فريضة الحج السنوية. قبل مغادرة البلاد، يتم تزويد بعض الحجاج بأجهزة تتبع صادرة عن الدولة، على شكل 'بطاقات ذكية' مثبتة على حبال حول أعناقهم. الأجهزة تحمل أجهزة تعقب GPS وبيانات شخصية مخصصة. تقول الجمعية الإسلامية الصينية التي تديرها الدولة إنها تهدف إلى ضمان سلامة الحجاج. هناك سبب مشروع لمثل هذه المخاوف: خلال موسم الحج عام ٢٠١٥، تسبب التدافع في مقتل أكثر من 750 حاجًا). لكن بعض



خبراء حقوق الإنسان يقولون إن هذه محاولة أخرى لمراقبة المسلمين. خوف الحكومة، وفقًا لتقرير هيومن رايتس ووتش، هو أن الحج الديني يمكن أن يكون بمثابة 'غطاء محتمل للنشاط السياسي التخريبي.'

قال غروس: 'أنا لا أصدق ما يخرج من منظمات حقوق الإنسان دون تمحيص، ولكن هذه الحالة أقف إلى جانبها بالتأكيد'. يرافق الحجاج دائمًا مرشد رسمي، هو في الأساس مراقِب، يمثل الجمعية الإسلامية الصينية التي تمثل الدولة. تحركاتهم تخضع دائمًا للإشراف، جداولهم مكتملة، مع مساحة صغيرة جدًا لأي أنشطة خارج المنهج. لذا فإن استخدام نظام تحديد المواقع العالمي GPS في جدول مُحكم بالفعل يبدو زائدًا عن الحاجة (إذا كان الأمر يتعلق بالسلامة). بالنسبة لي، يتعلق الأمر بـ: 'حسنًا، ماذا لو تسلل أحدهم بعيدًا، ونحن بحاجة إلى معرفة مكانه وما إذا كان يتحدث إلى شخص ما ويعيد معه تفسيرًا للإسلام مغاير مع ما تروج له الحكومة؟'

يعاني المسلمون أيضًا من انتهاكات أكبر لحقوق الإنسان في الصين. وبحسب ما ورد، يُحتجز ما يقدر بمليون من الإيغور دون محاكمة في معسكرات الاعتقال، حيث يُجبرون على حفظ دعاية الحزب الشيوعي وانتقاد سلوكهم الديني السابق ونبذ الإسلام، بما في ذلك تناول لحم الخنزير وشرب الكحول. أصدرت الصين نفيًا يوم الاثنين بعد أن قالت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي إنها شاهدت العديد من التقارير الموثوقة التي تزعم أن مليون من الأويغور محتجزون فيما يشبه 'معسكر اعتقال ضخم يكتنفه السرية'. في يوليو، أعربت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها العميق بشأن 'احتمال وجود ملايين' من المسلمين في



المعسكرات، ووصفتها لجنة أمريكية سابقة بأنها 'أكبر سجن جماعي لأقلية من السكان في العالم اليوم.'

على الرغم من أن الصين كانت تستهدف الأويغور في الغالب، إلا أنها تحتجز أيضًا أفرادًا مسلمين من مجموعات عرقية أخرى مثل الكازاخ. إذا كان الأويغور والكازاخستانيون، وكلاهما من الشعوب التركية، يتحملون العبء الأكبر من سوء المعاملة، فبسبب اعتبارهم تهديدًا لسلامة البلاد من قبل السلطات الصينية، حيث يطمح الانفصاليون الأويغور إلى وطنهم القومي (يشيرون إلى شين جيانغ على أنها تركستان الشرقية) والكازاخ يحافظون على اتصالات أجنبية عبر الحدود مع كازاخستان .

كتبت مايا وانغ، الباحثة الصينية البارزة في هيومن رايتس ووتش، في رسالة بالبريد الإلكتروني: "تعتقد الحكومة الصينية أن هؤلاء المسلمين الأتراك لديهم أفكار غير صحيحة، لأنهم يتعاطفون أكثر مع الأتراك والمسلمين في تركيا وآسيا الوسطى. لتصحيح هذه الأفكار، ولجعلهم رعايا مخلصين للحزب الشيوعي الصيني، فإنهم يحتاجون إلى إعادة هندسة هوياتهم والسيطرة عليها بإحكام."

من جانبه، قال جروس: "الحزب الشيوعي الصيني يشجع بل ويحتفل بمعظم التنوع العرقي. ولكن عندما يتم تحريك ذلك من خلال القومية الدينية، فإن هذا ما يخشاه الحزب، لأن هذه قوى تنشأ خارج الصين، ولا يمكنهم السيطرة عليها ."

التجارب الصينية في المراقبة لها تأثير في أماكن أخرى من العالم: بعض التقنيات الجديدة التي يبدو أن السلطات تجربها على مسلمي الإيغور.



يتم تطبيقها لاحقًا على نطاق أوسع في البلاد ثم يتم تصديرها إلى الخارج. يقول جروس: "توفر شين جيانغ ساحة اختبار يمكنهم من خلالها تجربتها في أماكن أكبر". لقد باعت الشركات الصينية بالفعل تكنولوجيا المراقبة الخاصة بها إلى دول مثل ماليزيا وباكستان وزيمبابوي، وقد تكتسب قريبًا موطئ قدم في أوروبا أيضًا.